

المخرجة الفلسطينية بثينة خوري عن نساء بلا حجاب
الانتفاضة كعمل فني

بقلم نسيم الاطرش

خلال السنوات الست الأخيرة قفزت السينما الفلسطينية قفزات كبيرة دولياً في مجال للفن السابع، وبالحدث مع
المخرجة الفلسطينية بثينة كنعان خوري يستطيع المرء أن يدرك أنها أسهمت في هذه القفزة

لا تشعر فقط بالفن في فلسطين الذي يحارب من قبل الاحتلال الاسرائيلي، إنما ترى عملياً كيف يسقط
"منطق" "لقصير النظر" الذي يستند على مقولة "عندما توجد الانتفاضة فإن كل شيء يصمت أمام الألم
:بعد عرض فيلم بثينة خوري في أثينا، كان لنا معها اللقاء التالي

لم ترتد أي امرأة في "نساء في صراع" الحجاب الاسلامي، هل يمثل هذا المجتمع الفلسطيني ؟ -

لقد أردت أن أظهر الوجهة الأخرى لفلسطين، تلك التي يغيبها الاعلام في العالم الغربي بشكل ممنهج: المرأة
دون حجاب، لأن المواطن في العالم الغربي يجب أن يفهم أن النساء لدينا لسن فقط المحجبات- والحجاب ليس
علامة تأخر كما يصورونه- لكن هناك نساء يناضلن دون أن يلبسن الحجاب، وقد تعرضن للتعذيب ولا زلن
يعانين الى الان، ولا يعتبرهن العالم الغربي حتى محررات. في العالم الغربي يبحثون عن ذرائع لتجاهلنا

لماذا اخترت هؤلاء النساء تحديداً؟

لقد كن الأنسب من جهة الوعي السياسي والاجتماعي، والاكثر قدرة على الوقوف أمام الكاميرا، والكلام بلهجة
نقدية عن موضوعات نسائية. كن قادرات على التعبير عن ألمهم النفسي والجسدي، بموضوعية وحرية، ليس
فقط داخل السجن بل خارجه أيضاً. هؤلاء النساء اغتصبن، وسير بهن عاريات داخل زنازين السجناء الرجال.
رسمية أصيبت بأكبر صدمة، سحبوا عارية أمام والدها لكي تنهار وتعترف
التفتت أكثر من 37 فلسطينية وانتهيت الى 4 منهن، ليس لأنني أردت ذلك، لكن لأن الكثير منهم لم يرد ان
تنشر تفاصيل حياتها في السجن، وأخريات لم يردن أن يتذكرن تلك الحقبة من حياتهن

الردود الأولى

المجتمع الفلسطيني تقبل الامر بسهولة؟ -

قسم كبير من مجتمعنا يريد أن يتركهن على بعد ما، لأنه يريد أن يخفي اسطورتتهن. هن من طلائعيات العمل
الفدائي. مهما كان الأمر فهن في موقع مرموق نضاليا وتاريخيا لأنهن قررن القيام بقفزة كبيرة في حياتهن
لقد أردن أن يكن أكثر من أمهات مناضلين وزوجات ثوار، أردن ان يكن في المقدمة. بهذا الفيلم لم أكن أهداف
الى إنزالهن من مكائتهن، بل إخراجهن من وحدتهن، أردت إظهار وجهن الانساني، نقاط ضعفهن، خيبة أملهن،
آمالهن، أحلامهن. أردت أن يعلم مجتمعنا الثمن الذي دفعه في السجن. من راوندا ومن عائشة انتزعت
الامومة، من الفلسطينية ذات الوجه الجميل انتزع الحلم، كانت تعتقد انها هكذا ستغير العالم، لتكتشف في
النهاية أنها فقط تصنع زهرة على ورقة بيضاء

ما هي الصعوبات التي واجهتموها؟ -

صعوبات اقتصادية: لتنفيذ الفيلم احتجنا الى تمويل، لكن في الاراضي المحتلة لا أحد يهتم بتمويل انتاج
مستقل

عندما توجهت الى الاتحاد الاوروبي وضعوا شرط: ان نحفظ بمسافات متساوية بين الفلسطينيين
والاسرائيليين. كيف يمكن ان يتحقق هذا في موضوعي: فلسطينيات محتجزات في السجون الاسرائيلية؟
السلطة الفلسطينية حسب علمي لم تحتجز اسرائيليات

الاحتلال الاسرائيلي: اردت ان يكون لدي محتجزة سابقة من غزة، لكن كما هو معروف فالسلطات الاسرائيلية تمنع التنقلات بين الضفة الغربية وغزة، اردت ان تتكلم في فيلمي سجينة داخل السجون الاسرائيلية ولدت للتو مولودها الاول هناك، وكلت حمامية اسرائيلية لكن كل الطلبات رفضت. استمرت هذه المسألة ستة أشهر

في إسرائيل ب خمسين مشاهدا
هل عرض الفيلم في اسرائيل وفي دول أخرى؟

نعم عرض في تل ابيب، هناك شاهده خمسون مشاهدا، وهذا بعد نضال عامين، في الولايات المتحدة الاميركية عرض في خمسين قاعة عرض ولاقى نجاحا بفضل شركة وومان مايك موفيز. في اوروبا لاقى نجاحا اكبر
بينما عرض في دول عربية من قنوات عربية

هل المجتمع الفلسطيني ناضج لتقبل أعمال نقدية مثل فيلمك؟ -

ليست مستعدة فقط، لكن يطلبه، باصرار سأقول- شريحة كبيرة من المجتمع
أستطيع أن أكشف لكم أن عملي التالي سيهتم بمشكلة رابعة اسمها "قضايا الشرف" أي حالات اغتصاب
النساء الفلسطينيات، بالتأكيد سيسبب ردود أفعال من شريحة من المجتمع، لكنه يستحق الجهد

لماذا اقلقت صالات العرض السينمائية والمسرحية؟ -
اغلقت بعد قليل من بداية الانتفاضة الأولى عام 1987، حسب رأيي كان ذلك خطأ كبيرا، كان التفكير السائد في ذلك الوقت أنه لا يمكن ان نتسلى بينما الناس يقتلون. للاسف انتشر هذا المنطق والبعض وصل الى أقصى الحدود، أحرقوا سينما في غزة. وهكذا اصبحنا أفقر ثقافيا. الفن لا يجب ان يصمت في أي ظرف. على العكس
من ذلك يجب ان تولف وسيلة جديدة لمقارعة الاحتلال. يجب ان نعرض الانتفاضة كعمل فني لمجتمع كامل

للمزيد من المعلومات حول الفيلم زوروا الموقع؟

<http://www.womeninstruggle.com/>